

التعليق على تفسير السعدي | سورة آل عمران (٤٦-٥٧) | يوم ٩١/٧/٣٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اي ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم وهو يوم الاحد - 00:00:00 الموافق للتاسع عشر من شهر رجب من عام ثلاث واربعين واربع مئة والف كتاب الذي بين ايدينا هو تفسير شيخ العلامة السعدي رحمه الله تعالى قرأنا في هذا الكتاب من اوله ووقف بنا الكلام عند الاية - 00:00:20 اه اربعة وستين جزاك الله خير. اربعة وستين من سورة ال عمران قل يا اهل الكتاب تعالوا. وهذه الاية يعني ذكر الشيخ انها تقرأ في سنة الفجر. هي واية البقرة. قولوا امنا بالله وما انزل - 00:00:40 هذي في الركعة الاولى اية البقرة اظنها مئة وستة وثلاثين. وهذه اربعة وستين تقرأ في الركعة الثانية. قلت هذي في اليهود قولوا امنا بالله ما انزل الينا وما انزل ابراهيم اسماعيل اسحاق ويعقوب الاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون - 00:01:00 فان امنوا ونحن الى هنا ثم يركع هذي السنة وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان في صلاة في ركعتي الفجر سنة الفجر انه يقرأ في الركعة الاولى هذه اية البقرة - 00:01:20 وفي الركعة الثانية اية ال عمران تتحدث عن النصارى قل تعالوا اتلوا ما حرم قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم هذه كان يقرأها صلى الله عليه وسلم وتارة يقرأ بسورة الكافرون في الاولى وفي الثانية قل هو الله احد - 00:01:30 كل هذه سنة وان قرأ الانسان تارة في غير هاتين السورتين جائز. وان يعني هذه سنة وهذه سنة. طيب نبدأ على بركة الله في استكمال ما توقفنا عنده والله اعلم. تفضل. بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لنا وشيخنا ووالديه ومشايخه وللمسلمين. اه. قال - 00:01:50 تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله. ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً اوباباً من دون الله فان تولوا فقلوا اشهدوا بانا مسلمون. هذه الاية الكريمة كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتب بها الى ملوك اهل الكتاب وكان يقرأ - 00:02:10 واحيانا في الركعة الاولى من سنة الفجر قولوا امنا بالله الاية ويقرأ بها في الركعة الاخيرة من سنة الصبح الاشتمالية على الدعوة الى ديني الى دين واحد قد اتفقت عليه الانبياء والمرسلون واحتوت على توحيد الالهية المبنية على عبادة الله - 00:02:30 وحده لا شريك له وان يعتقد ان البشر وجميع الخلق كل وان يعتقد ان البشر وجميع الخلق كلهم في طور البشرية لا يستحق احد شيئاً من خصائص الربوبية ولا من نعوت الالهية. فان انقاد اهل الكتاب وغيرهم الى هذا فقد اهتدوا. وان تولوا - 00:02:50 اشهد بان مسلمون كقوله تعالى قل يا ايها الكافرون الى اخرها. اي نعم واضح يعني بس الشيخ كنا لاحظ انه ما شرح شرحا يعني دقيقة والا ما اعطاك المعنى العام المعنى قال اول شيء قال يعني - 00:03:10 اشتمالا على الدعوة الى دين واحد قل تعالوا وشف كلمة تعالوا من العلوم وكانهم في اسفل فيرفعهم الاسلام فيقول تعالوا ارتفعوا قل تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم. كلمة نستوي نحن واياكم عليها - 00:03:30

هذا معنى سواء اي نحن واياكم سواء في فيها بيننا وبينكم وهي التوحيد الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله. هذه كلها رسالة الى الى النصرى واضح للنصارى الذين - [00:03:50](#)

جعلوا عيسى ربا اربابا زين؟ او اشركوه مع الله او عبدوه الا نعبد الا الله. فكلها واضحة. يقول شفاء الاجتماع العداوة الى دين واحد فقد اتفقت عليه الانبياء اي على الدين والمرسلون واحتوت على توحيد الالهية المبنية على عبادة الله وحده لا شك - [00:04:10](#)

لا شريك له ان يعتقد وان يعتقد ان البشر وجميع الخلق كل ان بشر وجميع الخلق وكلهم في طور البشرية لا يستحق منهم احد شيئا من خصائص الربوبية ولا من نعوت الالهية. هذي واضح انها رسالة لهم. فان انقاد - [00:04:30](#)

كتاب وغيرهم الى هذا فقد اهدوا. وان تولوا فقولوا اشهدوا بانه سم مثل قل يا ايها الكافرون طيب واضح جدا. تفضل اقبل. احسن الله اليك. قال تعالى يا اهل الكتاب بما تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده افلا تعقلون - [00:04:50](#)

ها انتم هؤلاء حاجتكم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم. والله يعلم وانتم لا تعلمون ما كان ابراهيم يهدي ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما. وما كان من المشركين ان اول الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا. والله ولي المؤمنين - [00:05:10](#)

كانت الاديان كلها اليهود والنصارى والمشركون وكذلك المسلمون كلهم يدعون يدعون انهم على ملة ابراهيم اخبر الله تعالى ان اولى الناس به محمد صلى الله عليه وسلم واتباعه واتباع الخليل قبل محمد صلى الله عليه وسلم. واما اليهود والنصارى والمشركون - [00:05:30](#)

ابراهيم بريء منهم ومن ولايتهم. فابراهيم فابراهيم بريء منهم ومن ولايتهم. لان دينه لان دينه الحنيفي لان دينه الحنيفية السمحة التي فيها الايمان بجميع الرسل وجميع الكتب. وهذه خصيصة المسلمين واما دعوى اليهود والنصارى انهم على ملة - [00:05:50](#)

ابراهيم فقد علم ان اليهودية والنصرانية فقد علم ان اليهودية ونصرانية التي هم يدعون انهم عليها لم تؤسس الا بعد الخليل. فكيف يحاجون في هذا الامر الذي يعلم به كذبهم وافتراؤهم؟ فهب انهم حاجوا فيما لهم به علم فكيف يحاجون - [00:06:10](#)

في هذه الحالة فهذا قبل ان فهذا قبل ان ينظر فهذا قبل ان ينظر ما احتوى عليه قول من البطلان يعلم فساد فساد دعواهم. وفي هذه الاية دليل على انه لا يحل للانسان ان يقول او يجادل فيما لا علم له به. وقوله والله ولي المؤمنين - [00:06:30](#)

كلما قوي ايمان العبد تولاه الله بلطفه ويسره ليسرى وجنبه العسرى. طيب شوف يعني لاحظ شف سبحان الله العظيم يعني الله قص علينا قصة عيسى بالتفاصيل الدقيقة قبل ان تحمل به امه قبل ان - [00:06:50](#)

بدأ من قبل ولادة امه. ثم ذكر ان امه يعني مولودة وانها مخلوقة وبشر. ثم ذكر انه خلق في بطن امه وان ولد وطريقة الخلق بالتفاصيل الدقيقة وكيف جاء الملك الى اخره. لما انتهى هذا الكلام ها جاءت اية انا - [00:07:10](#)

بيان حقيقة عيسى ان مثل عيسى عند الله كمثل انتهت قصة عيسى وبدأ يعقب عليها. عيسى مخلوق كادم بل ادم اعجب ان كنتم تتعجبون من عيسى ما له اب ادم عجب زين؟ ثم بدأت الايات تخاطب النبي - [00:07:30](#)

صلى الله عليه وسلم وتخاطب المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم في في قضية عيسى وهم يعني في الغالب الذين جاءوا وفد نجران وفد خسارة نجران فقال الله فمن حاجك فيه في عيسى من بعد مات به العلم فقل تعال في المباهلة ثم بدأت الايات - [00:07:50](#)

يعني يعني اه توجه لهم الخطابات. الخطابات في بيان حقيقة عيسى. وفيما يجب عليهم ان يتوجهوا به الى الله سبحانه وتعالى مثل هذه الاية قل يا اهل تعالوا الى كلمة سواء ثم بدأ يعني في دعواتهم وشبهاتهم من شبهاتهم انهم يقولون نحن - [00:08:10](#)

نحن على دين ابراهيم وان ابراهيم على دين التوراة والانجيل ونحو ذلك فقال الله سبحانه وتعالى تحاج في ابراهيم وانتم ما عندكم علم في امر اصلا وابراهيم اصلا ما انزل التوراة الا من بعده. يعني يعني موسى وعيسى من ذرية ابراهيم وبعيدين عنه اصلا. فكيف تخطون بين هذا وهذا - [00:08:30](#)

فبين لهم حقيقة هذا الامر ان ابراهيم على التوحيد وعلى الملة الحنيفية وان مجيء هذه وانزال الكتب هذي جاءت بعده جاءت بعد ابراهيم والتوراة والانجيل وانقسام انقسام آآ بني اسرائيل الى قسمين وهم - [00:08:50](#)

يهود ونصارى كل هذا التقسيم جاء بعد ذلك لا يعرف قبل لا يعرف على زمن ابراهيم فكل هذا كله تقسيم غير صح حتى ان ان مشركي مكة يدعون انهم اتباع لابراهيم ليسوا صادقين في ذلك ابراهيم على الدين الحنفي وكسر الاصنام - [00:09:10](#) وانتم تعبدون الاصنام. انتم لستم على عقيدة ابراهيم ولا اليهود ولا النصارى على عقيدة ابراهيم. وهم يدعون هذه الدعاوى الكاذبة ويؤلهون او او ينسبون الى الله الابناء فيقولون عزيز بن الله او المسيح او نحو ذلك. فالاية بدأت تناقشهم حتى ما - [00:09:30](#)

بعدها الى نهاية الايات وهي كلها في اقامة حاجتهم وابطال حججهم. ابطال حججهم وهي واضحة البطلان. اصلا واضحة البطلان وكل ما تشوف تلاحظ كل ما يبطل الله حجة لهم يقيم عليها الحق في ذلك. ابطال شيء اقام عليه وابطل شيء - [00:09:50](#) حتى لا يبقى لهم اي حجة في ذلك. طيب يعني واضح الاية قل لي يقول يا اهل الكتاب لم تحاجون فيه ابراهيم وتقول انه انه يهودي او انه ما كان ابراهيم يهودي ولا نصرانيا كما سيأتي. لماذا تجعلون يهودي ونصراني؟ يقول ها انتم حاجتكم - [00:10:10](#) فيما لكم يقول لو فرضنا انكم على سبيل الفرط انكم حاجتكم فيما لكم به علم انتم تحاجون فيما ليس لكم بعلم وهذا من اكبر خطأ كيف تحاج في شيء انت تجهله؟ وهذا يعني يقول هنا الشيخ قال هذا دليل فساد دعواهم وبطلانها. يقول وفي هذه الاية دليل - [00:10:30](#)

على انه لا يحل للانسان ان يقول او يجادل في شيء يجله. ما تعرفه خلاص ما ضروري تدخل فيه. طيب. شف يقول الله ولي المؤمنين هذه ايضا تعقيب اخير على ان هؤلاء ليسوا اولياء لله الى الله وان الولي حقيقة - [00:10:50](#) المهم. نعم. احسن الله اليك. قال تعالى ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون. يا اهل الكتاب الذين تكفرون بايات الله وانتم تشهدون. يا اهل الكتاب لما تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون - [00:11:10](#) وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره لعلهم يرجعون. ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجكم عند ربكم. قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم. يختص برحمته من يشاء والله - [00:11:30](#)

ذو الفضل العظيم. هذا من منة الله على هذه الامة حيث اخبرهم بفكر اعدائهم من اهل الكتاب. وانهم من حرصهم على اضلال المؤمنين ينوعون المكرات الخبيثة. المكرات عندي مكتوب المنكرات. فيحتمل ان - [00:11:50](#) يمكرون. نعم لكن المنكرات الخبيثة نعم احسن الله اليك وانهم من حرصهم على اضرار المؤمنين ينوعون المنكرات الخبيثة فقالت طائفة منهم امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار اي اوله وارجعوا عن دينهم اخر النهار. فانهم اذا رأوك - [00:12:10](#) راجعين وهم يعتقدون فيكم العلم استرابوا بدينهم وقالوا لولا انهم رأوا فيما لا يعجبكم ولا يوافق الكتب السابقة لم يرجعوا. ايوا هذه لان العبارة مكرات يمكرون هذي من منكراتهم يقول امنوا ثم ارجعوا كانكم يقولون دخلنا ما اقتنعنا فارجعوا اذا انتم ارجعوا معنا ما - [00:12:30](#)

اه الدين هذا ما يصلح. واضح؟ هذي اسلوب من اساليبهم. في محاولة رد المؤمنين عن دينهم. ولذلك بدء الاية قال تتمنى الطائفة هذي ان يضلوكم ان يضلونكم ولو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم. هم. نعم. احسن الله - [00:12:50](#) هذا هذا مكروه والله تعالى هو الذي يهدي من يشاء وهو الذي بيده الفضل ويختص به من يشاء. فخصكم يا هذه الامة ما لم يخص به غيركم ولم يدري هؤلاء الماكرون ان دين الله حق اذا وصلت حقيقته الى القلوب لم يزد صاحبها على طول - [00:13:10](#) المدى الا ايمانا ويقينا. ولم تزد الشوبة الا تمسكا بدينه وحمدا لله وثناء عليه حيث من به عليه. وقول ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم يعني ان الذي حملهم على هذه الاعمال المنكرة الحسد والبغي وخشية الاحتجاج عليهم. كما قال - [00:13:30](#) فتعالى ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم ود كثيرا من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد

ما تبين لهم الحق. الان - 00:13:50

طبيب تلاحظ انت الشيخ احيانا يتجاوز ايات شف الان عندك يقال هنا طبيب وقالوا لولا انهم رأوا ما واجيبهم ايه هذا في نصف الاية السابقة زين؟ ثم قال هذا مكروه طبيب هذا بقوله مثلا آ - 00:14:00

يظنون وما يضلوا انفسهم ويشعرون. يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله وانتم تشهدون؟ هذا خطاب للاهل كتاب انهم يرون الايات الحقيقية ويعرفونها مثل ماذا؟ مثل حقيقة القرآن. لان القرآن موصوف عندهم مصدق لما معهم. موصوف عنده في التوراة والانجيل. ما هو القرآن الكريم - 00:14:20

الذي سينزل على نبي الساعة ويعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم حقيقة كما يعرفون ابناؤهم فيقولون لم تكفرون بايات الله وانتم تشهدون تعرفون محمد على حق وقرآن وتعرفون حتى اوصاف اتباع محمد يعرفونها. ها؟ مثل ما قال آ سجدا يعني - 00:14:40 ذلك مثلا في التوراة ومثل في الانجيل كزلع مخرج الشيطان. هذي اوصاف اتباع محمد يعرفونهم. قال يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق في الباطن يعني ليش تخلصون الحق بالباطل؟ الباطل واضح والحق واضح وتكتمون الحق ايضا وانتم تعلمون ان هذا هو الحق - 00:15:00

فكله يرجع الى جثمانه دين محمد وشريعة محمد واوصاف محمد. اي نعم وانتم تعلمون. قال وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي هذا الذي تكلم عنه الشيخ رحمه الله قال وجه النار اي وسط النهار واكفروا اي اخره - 00:15:20 لعلهم يرجعون ولا تؤوي الا تمد بايديكم يعني لا تؤمنوا الا لمن كان على دين النصرانية او اليهودية. قل ان الهدى هدى الله هذا رد من الله سبحانه في ابطال دعواهم. ادعو الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربه. قل هذا هودى الله يهدي من يشاء. وامة محمد - 00:15:40

اعطيت هذا العطاء الطيب او العطاء الذي كله خير او فضل يحاجكم عند قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء الله يختص برحمته كل هذا ردود على على دعواهم. طبيب نأخذ هذه الاية ثم نقف صلوا اليك. قال تعالى ومن اهل الكتاب من - 00:16:00 تأمله بقنطار يؤده اليك ومنهم من تأمنه دينار لا يؤدي فيه اليك الا ما دمت عليه قائما. ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل ويقولون الله الكذب وهم يعلمون. بلى من اوفى بعهد واتقى فان الله يحب المتقين. يخبر تعالى عن اهل الكتاب ان منهم طائفة امناء بحيث - 00:16:20

لو امنتهم على بحيث لو امنتهم على قناطر على قناطر من النقود وهي المال الكثير يؤدي اليك ومنهم طائفة خونة يخونون ومنهم طائفة خونة يخونك في اقل القليل. ومع - 00:16:40 هذه الخيانة الشنيعة فانهم يتأولون بالاعذار الباطلة فيقولون ليس علينا في الاميين سبيل اي ليس علينا جراحا اذا قلناهم واستبحنا اموالهم لانهم لا حرمة لهم. قال تعالى ويقولون عن الله الكذب وهم يعلمون ان عليهم اشد الحرج فجمعوا بين الخيانة وبين احتقار العرب وبين الكذب على الله - 00:17:00

يعلمون ذلك ليسوا كمن فعل ذلك جهلا وضلالا. ثم قال تعالى بلى اي ليس الامر كما قالوا. من اوفى بعهد واتقى اي قام حقوق الله وحقوق خلقه فان هذا هو المتقي. والله يحبه. اي من كان بخلاف ذلك فلم يف بعهد - 00:17:20 وعقوده التي بينه وبين الخلق ولا قام بتقوى الله فان الله يمقته ووسيجازيه على ذلك اعظم النكال. شوف سبحان الله العظيم عندما يعني يبطل شبهاتهم ويبطن دينهم زين في القرآن الكريم يأتي شيء من الله سبحانه وتعالى ليبين - 00:17:40

اعدنا الله فيهما. وهذا ما يسميه باهل العلم الاحتراز في العبارة. احيانا انسان يعبر بعبارة يحترز فيها. ولذلك شف هذا من هنا قال من اهل الكتاب وفي اية ستأتينا قال ليسوا سواء فيهم خير وفيهم كذا حتى جاء في اخر السورة في بيان عدد الناس - 00:18:00 وان من اهل كتاب الله من يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليه خاشعين لله فليسوا هم سواء وهنا يقول حتى في الامانة يؤدي في ما جاء في التوراة وفيما جاء لا يخون ولا ولا يكتم لما تكلم عن مواقفهم انهم يكتمون الحق وانه كذا وانهم يخونون قال لا هم كالم - 00:18:20

ولو كلهم يكتمون الحق. ثم قال تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق لا ليسوا كلهم. فيهم من لا يكتم. كعبد الله بن سلام جاء واعترف وغيرهم. ولذلك قال هنا قال من اهل الكتاب من ان تأمنوا باموال طاعلة تأكيدها لك ولا يضيعها. ومنهم من كان بس فقط دينار واحد - 00:18:40

ما يؤدي الا حتى تقوم عليه. تطالب بشدة يعطيك اياه. يقول لماذا هي مواقفهم سيئة معكم في في من يقف هذا الموقف السيء حتى الدينار ما يسلمك قال لانه يستحظرون العرب وليس علينا في الاميين مقصود الاميين عرب سبيل ما علينا اثم لو - 00:19:00 اخذنا منه ما علينا ويستحقرونه ويقولون الله الكذب وهم يعلمون. رد الله قال بلى هذي بلد جواب جواب لاي شي؟ جواب الاستفهام من في ما هو؟ دائما اليس كذلك؟ تقول بلى. ليس كذلك. وهنا يقول يعني يقول لما قال - 00:19:20

ليس علينا في الاميين سبيل وذا قال لا مو بصحيح الكلام هذا. من اوفى بعديه واتقى فان الله يحب المتقين. اما دعاوى هذه باطلة ما تصح ولذلك يأتي كل ما يأتون بشبهات او حجج يبطنها الله سبحانه وتعالى. طيب الان نقف عند هذا القدر بعدها يعني تدخل الايات في - 00:19:40

نفس الشيء ان يكون له حاجه وابطال حججهم يعني لكن يطول المقام علينا نقف عند هذا عند الاية سبعة وسبعين ونستكمل ان شاء الله ما توقفنا عنده باذن الله. والله اعلم - 00:20:00

- 00:20:20